

كلية: الآداب

القسم او الفرع: قسم التاريخ

المرحلة: الثانيـــــة

أستاذ المادة: أ.م.د عماد كريم عباس

اسم المادة باللغة العربية: تاريخ الدولة العثمانية

اسم المادة باللغة الإنكليزية: History of the Ottoman Empire

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: استراتيجية التوسع بعد فتح القسطنطينية

اسم المحاضرة السابع ـــــــــة باللغة الإنكليزية: Expansion strategy after the conquest

of Constantinople

استراتيجية التوسع بعد فتح القسطنطينية:

بعد القضاء على أهم قطعة أوروبية مسيحية داخل الأراضى العثمانية (بيزنطة) اتجهت أنظار الدولة العثمانية إلى اتجاهين رئيسيين أولهما الاتجاه نحو الهيمنة الفعلية على المناطق الساحلية سواء في منطقة المضايق أو البحر الأسود أو سواحل بحر ايجه والأدرياتيك ، وذلك بالطبع لإنهاء الدور التي تلعبه الدول البحرية مثل جنوة والبندقية من الناحية التجارية، مما يؤدي إلى الضعف الفعلى لهما من الناحية الاقتصادية ، وما يتبع ذلك من ضعف في الإمكانيات العسكرية فضلاً عن رغبة الدولة في الاستئثار بذلك الدور التجاري الهام في هذه المنطقة الحيوية ، مما يعزز الاقتصاد والدور الإقليمي. أما الاتجاه الثاني للدولة فكان ناحية الأناضول ، لقد بقيت إحدى أهم الامارات التركمانية التي نازعت الدولة العثمانية كثيراً ، وأصبحت مركزا للمؤامرات والدسائس التي تحاك للدولة ، وهي إمارة (قرمان) ، إلي جانب تواجد إمبراطورية طرابزون Trebizon اليونانية على الساحل الجنوبي للبحر الأسود ، وهي بقايا قديمة من النفوذ البيزنطى المندثر . بالإضافة إلى التحرشات التي تتلقاها الدولة بين الحين والآخر من ___ة في إيران وأذربيجان وأرمينيـة ، مثل دولة الأق بعض الدول التركماني قيونلو (الشاة البيضاء). لقد استطاع الفاتح بالفعل القضاء نهائياً على إمارة فرمان التركمانية ، وضمها إلى سلطانه عام ١٤٧١م وذلك بعد القضاء على آخر تواجد مسيحي في الأناضول وهي إمبراطورية طرابيزون اليونانية ، حيث قضى عليها عام ٢٦١م. لم يكن أمام الفاتح في الأناضول بعد ذلك إلا أوزون حسن ومملكته التي امتدت في أذربيجان وأرمينية لقد تطلع إلى مد نفوذه إلى بعض أجزاء الأناضول ، فأخذ يتحرش بأراضى الدولة العثمانية ويغير عليها وينهب بعض مدنها، لكن السلطان الفاتح خرج بنفسه على رأس جيش ضخم في مارس عام ١٤٧٣م، والتقى بحسن الطويل في معركة فاصلة هي (ترجان) عند أعالي الفرات ومزق جيشه تمزيقاً ، ولاذ أوزون حسن بالفرار لم تكن سياسة الفاتح رامية إلى القضاء التام على الممالك الاسلامية ،اذلك لم يتعقب الجيش المهزوم ولم يقض على دولته رغم الحاج قواده العسكريين ، فضلاً عن عدم اهتمام الدولة العثمانية في هذه الآونة بالاتجاه شرقاً ، لأن مصالحا الكبرى كانت في الناحية الغربية ، حيث أوروبا النصرانية ومتابعة الجهاد الذي هو الهم الأكبر للعثمانيين. بعد القضاء على نفوذ أوزون حسن ، استطاع السلطان توحيد أراضي آسيا الصغرى ، وبسط سيادته على جميع سواحل البحر الأسود الجنوبية.

بقى بعد ذلك السواحل الشمالية للبحر الأسود ، لقد توجهت أنظار الفاتح نحو ذلك البحر لأهميته الاستراتيجية ، فكان يأمل أن يجعله بحيرة عثمانية ، والذي سيؤدي بالفعل إلي القضاء النهائي على النفوذ الجنوي في المنطقة . لقد كانت جنوة تسيطر على أجزاء من السواحل الشمالية للبحر الأسود ، حيث ، حيث أقامت مستعمرات اعتمدت عليها كركيزة أساسية لأساطيلها التجارية ، التي استأثرت بنصيب كبير من تجارة البحر الأسود وشرقي أوروبا ، حيث طرق

التجارة الرئيسية بين أوروبا ووسط آسيا، كانت أهم مناطق البحر الأسود الشمالية هي شبه جزيرة القرم ، التي سيطر عليها خانات التتار المسلمين، وبالفعل استطاع السلطان محمد القضاء تماما على النفوذ الجنوى في البحر الأسود بعد استيلائه على القرم ، فضلاً عن انتزاعه محلة جلطة وبعض الحزر الأخرى الصغيرة من حوزة جمهورية جنوة ، هكذا استطاع إنهاء تجارة جنوة الحرة في البحر الأسود ، وهكذا خرجت جنوة من عداد الدول العظمي وأصبحت بعد ذلك منذ القرن السادس عشر مستعمرة إسبانية كانت البندقية أقوى الدول البحرية آنذاك ولقد شغلت مكانة كبيرة في العصور الوسطى عن طريق لعبها دور الوسيط التجاري بين الشرق والغرب ، وذلك بواسطة أسطولها الضخم الذي وصل الي حوالي ثلاثة آلاف سفينة يعمل عليها ٢٥ ألف بحار. لقد تضاربت المصالح البندقية مع المصالح العثمانية منذ التوسع العثماني واسع النطاق في شرق أوروبا ، لكن الدولة العثمانية لم تستطع قبل محمد الفاتح الوقوف أمام النفوذ البندقي، الذي اعتمد أساساً على القوة البحرية الضخمة ، التي سيطرت على معظم سواحل بحر إيجه وجزره ، فضلا عن الطرق التجارية شرقى المتوسط والتي اعتمدت على كثير من المراكز البحرية والموانئ في البلقان و شمال شرق المتوسط بوجه عام ، لكن الدولة منذ عهد الفاتح بدأت تدخل مجال الصراعات البحرية للحفاظ على مصالحها في المنطقة، ومنذ فتح القسطنطينية بدأت ثقة الدولة بأسطولها ومكانتها البحرية تتزايد فبدأت تصارع من أجل منافسة القوى البحرية العظمى هكذا استطاعت القضاء على النفوذ البحري وة وكان الدور على النف النفود البندقي في البلقان وجزر بحر ايجه لكن الحق أن القوة البحرية للدولة العثمانية في تلك الفترة التأسيسية لم تمتلك الخبرة الكافية، التي تؤهلها للدخول في مواجهات بحرية كبرى.